وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء - كلية الادارة والاقتصاد
المؤتمر العلمي السادس عشر 2023

# دور المصارف الإسلامية
# في تمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة في العراق

م.د هالة عايد هاد
Hala Ayed Hadi
ahala1031@gmail.com
جامعة التقنية الوسطى/ معهد تقني الصويرة

م. زينب حميد كاطع
Zainab Hamid Katea
zandhammed19@gmail.com
جامعة التقنية الوسطى/ معهد الإدارة الرصافة

**المستخلص:**

تتبع أهمية هذا البحث من ضرورة الإحاطة بدراسة وفهم ومعرفة عن المصارف الإسلامية ومعاملاتها ومساهمتها في تمويل المشروعات المتوسطة والصغيرة وتتأوّل الباحثان هذا الموضوع من خلال دراسة عينة من المصارف الإسلامية في المدّة من 2015-2017 معتمدة على كشوفات البنك المركزي وتحليلها ، وقد وضح الباحثان مفهوم المصارف الإسلامية وتتأوّلوا نشأتها وتطورها ، وعملياتها في مجال التوظيف والاستثمار والمعايير والضوابط التي تعتمد عليها في كل ذلك ، كما اهتم الباحثان بتعريف المشاريع الصغيرة والمتوسطة وخصائصها وأهميتها, وتتأوّل الباحثان دور المصارف المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والمعوقات التي تواجهها المصارف الإسلامية في الدعم . وتم توصل إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات كان أهمها:

- ضعف في استثمار مبلغ مبادرة البنك المركزي العراقي للحد من البطالة من قبل المصارف الإسلامية.
- ضعف توظيف الأموال في القطاعات الإنتاجية بشكل عام والصناعات التحويلية بشكل خاص عن طريق الأساليب الحديثة بما يسهم في بناء برنامج راسخ ومتطور لمواجهة الصناعات التنافسية داخل وخارج القطر.

وكان من أبرز التوصيات ما يلي:

- تعزيز القدرات التنافسية للقطاعات الإنتاجية بشكل عام والصناعات التحويلية بشكل خاص عن طريق الأساليب الحديثة بما يسهم في بناء برنامج راسخ ومتطور لمواجهة الصناعات التنافسية داخل وخارج القطر.

- تـ شجيع المـ شروعات المتو سطة والـ صغيرة وإعـ طاء الأوّلو ية للمـ شروعات الإنتاج ية الأكـ ثر ا ستخداما لعنـ صر العـ مل مع توفير البيـ ئة الملائـ مة من خلال تقلـ يل القـ يود والـ قرارات ورفـ ع كـ فاءة الجـ هاز المصرفي وتفعيل دور البنك في دعم المؤسسات.

**Abstract**

Tracing the importance of this research from the need to take note of the study, understanding and knowledge of the work of Islamic banks and their transactions and their contribution to the financing of medium and small projects. And they dealt with its origin, development, resources, and operations in the field of employment and investment, and the standards and controls that depend on it in all of this. The researchers also focused on defining small and medium enterprises, their characteristics, and their importance. . Some conclusions and recommendations were reached, the most important of which are:

Weakness in investing the amount of the Iraqi Central Bank's initiative to reduce unemployment by Islamic banks.

Weak investment of funds in the agricultural and industrial sectors by Islamic banks.

Among the most important recommendations were the following:

Enhancing the competitive capabilities of the productive sectors in general and the manufacturing industries in particular through modern methods, thus contributing to building a well-established and developed program to confront competitive industries inside and outside the country.

Encouraging small and medium enterprises and giving priority to productive projects that most use the labor component while providing an appropriate environment by reducing restrictions and decisions, raising the efficiency of the banking system and activating the bank's role in supporting institutions.

**المقدمة**

إن موضوع المشروعات الصغيرة والمتوسطة يعد القناة الرئيسة للتنمية في مختلف مجالاتها فهي تمثل العمود الفقري لاقتصاديات الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وذلك للبعد الملموس الذي تمثله هذه المشروعات في هيكل بناء هذه الاقتصاديات فهي تشكل نسبة تتراوح ما بين 75-95% من إجمالي الصناعات في الدول المتقدمة وفي البلدان النامية وبالأخص الوطن العربي تشكل نسبة المشروعات الصغيرة ما نسبته 85 % من إجمالي المشروعات في الوطن العربي فضلا عن كونها تستوعب أكثر من 60 % من إجمالي العاملين في المشروعات في الوطن العربي ومنه يمكن أن نستشف أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به الدولة والمؤسسات المالية الإسلامية والمصارف الإسلامية في المساهمة في تحقيق أهداف التنمية في مجتمعاتها. وذلك عن طريق

الإسهام والدعم المباشر لقطاع المشروعات الصغيرة لما يمثله من أهمية بارزة في تحقيق أهداف التنمية الشاملة انطلاقا من رسالة الإسلام الداعية إلى الاهتمام بطاقات الفرد ومواهبه وإبداعاته كأساس لتحقيق التنمية الشاملة، بعكس البنوك الربوية التي يتركز اهتمامها في دعم قطاع المشروعات الصغيرة على العائد الربوي التي قد تحققه من تمويلها للمشروعات الصغيرة دون التركيز على طاقات الفرد واحتياجاته.

## منهجية البحث

### 1- مشكلة البحث

ازدياد عدد العاطلين عن العمل وعدم توفر الدرجات الوظيفية في الدوائر الحكومية م شكلة كبيرة يعاني البلد منها لذلك تم تسليط الضوء على المصارف الإسلامية ودورها في دعم منظمات الأعمال.

### 2- هدف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على دور المصارف الإسلامية وما تقدمه من خدمات تساهم في تشغيل وتوفير فرص العمل إلى العاطلين من خلال تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة إذ تم التركيز على المصارف الإسلامية كون البلد إسلامي مما يعني توجه الكثيرين إلى الاقتراض من المصارف الإسلامية ويمكن تلخيص أهداف البحث بالآتي:

- تقليل العاطلين وتحسين اقتصاد البلد من خلال تأثير المصارف الإسلامية ودورها في دعم وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة.
- تسليط الضوء على مفاهيم المصارف الإسلامية
- تسليط الضوء على دور المصارف في دعم منظمات الأعمال

### 3- أهمية البحث

تتبع أهمية البحث في المعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية على توفير وتمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة لما له من دور في التح سين الاقت صادي ونموالناتج المحلي وزيادة معدلات ت شغيل الأيدي العاملة في ضوء مبادرة البنك المركزي في دعم المصارف الإسلامية لتمويل المشاريع.

### 4- فرضية البحث

- للمصارف الإسلامية دور إيجابي في إدارة منظمات الأعمال
- توجد علاقة طردية بين المصارف الإسلامية ومنظمات الأعمال

## المبحث الأول

## المصارف الإسلامية

### أوّلا : المصارف الإسلامية

هي مؤسسات مالية مصرفية كغيرها ولكن نشاطها المصرفي يتوافق مع الشريعة الإسلامية، فهي لا تتعامل بالربا، وتقوم على قاعدة المشاركة لا الربح. تساعد هذه المصارف في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، فالمؤسسة تهدف إلى جمع الأموال وتوظيفها في نطاق الشرعية الإسلامية حيث يتشارك البنك والمودِع بالأعمال، وبالتالي يتقاسمان الأرباح والخسائر.(Sally Filo,2016 )

### ثانيا: نشأتها وطبيعتها

في بداية التسعينات من القرن الماضي اذ شئ أوّل مصرف إسلامي في العراق سنة 1993 اسمه المصرف العراقي الإسلامي وقد أنشأه الدكتور عبد اللطيف هميم وبرأس مال قدره مائتي مليون دينار عراقي ، وبعد السقوط في 2003 بدأت انظار العراقيين تتجه نحو انشاء البنوك الإسلامية حتى وصل عددها (24) مصرفا سنة 2017, منها (22) مصرفا إسلاميا محليا و(2) مصرف إسلامي أجنبي فضلا عن ارتفاع معدلات نمو لاوؤس أموالها إلى مستوى يضاهي نظيرتها من المصارف التجارية(عبد محمد,2018) .

### ثالثا : المصارف الإسلامية في العراق

بدأت ومنذ أربعة عقود مسيرته بخطوات ثابتة أدت إلى تطوره ونضوجه، وهوما زال في مرحلة النمو فقد بلغ حجم التمويل الإسلامي في كافة مجالاته 8.8 تريليون دولار أمريكي وبمعدل نمو10% وتشير التقديرات بأن يصل حجم التمويل إلى 2.3 تريليون دولار ،وترسخ أسس قطاع التمويل الإسلامي مبادئ الاقتصاد الإسلامي، وتستمر باستقطاب زبائن جدد حتى من غير المسلمين الذين يبحثون عن أساليب أكثر أخالقية في تمويل مشاريعهم، وتعد الرغبة في تلبية الاحتياجات التمويلية العالمية ودعم المؤسسات والمشاريع الصغيرة والمتوسطة من أهم ركائز التمويل الإسلامي (تقرير واقع الاقتصاد الإسلامي العالمي، 2018 ،11 )

- وقد بلغ حجم الموجودات المصرفية الإسلامية 0 %من إجمالي الموجودات في عام 2017 مقارنة ب3 %في نهاية عام 2016 ،وتستحوذ المصارف الإسلامية في العراق على نحو50% من الحصة السوقية الخاصة في السوق المحلية، وقد ارتفعت الأرباح من 48 مليون دولار في عام 2016 إلى 117 مليون دولار عام 2017 بنسبة زيادة 180% (مجلة اتحاد المصارف العربية، 2018 ،82)
- **رابعا: أهم التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية**
- هناك تحديات تواجه المصارف الإسلامية سيتم ذكرها في المخطط رقم (1) مع ذكر المميزات التي تتمز بها المصارف الإسلامية.

## أهم التحديات التي تواجه المصارف الإسلامية وأهم الميزات التي تتميز بها المصارف

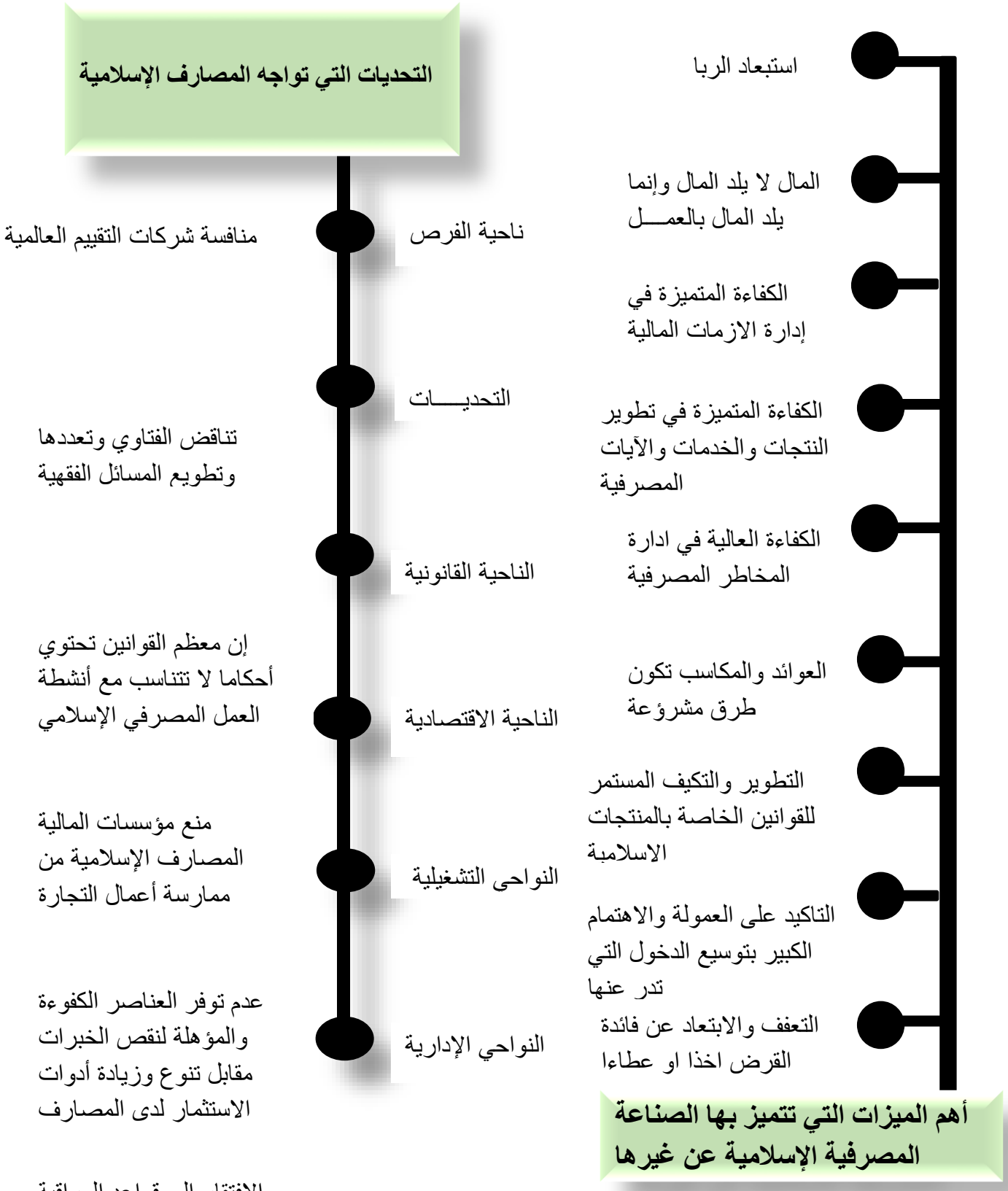


**مخطط (1) التحديات التي تواجهها المصارف الإسلامية (الشمري , 2009, ص136)**

## المبحث الثاني

## ماهية المشروعات الصغيرة والمتوسطة

### أوّلا : تعريف المشروعات الصغيرة والمتوسطة

ر غم الم حاولات المت عددة للعد يد من المنظ مات المتخصـ صة في الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة في ا لوطن العر بي والـ عالم وع لى ا لرغم من انع قاد العد يد من الـ مؤتمرات الخا صة والـ ندوات العلم ية المتعل قة بالم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة فأ نه لا يو جد ح تى الآن تعر يف م حدد للم شروعات الـ صغيرة، و مع درا ستنا للت عاريف الموجودة والخاصة بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة وجدنا أنها تأخذ اتجاهين رئيسين:

1. الاتجاه الأوّل: الاعتماد على المعايير الكمية في تعريف المشروعات الصغيرة والمتوسطة .
2. الاتجاه الثاني: الاعتماد على الجانب ألوصفي في تعريف المشروعات الصغيرة المتوسطة .

ت عددت هذه الم عايير ن ظرا لا ختلاف البي ئة الاقت صادية والاجتماع ية والقانون ية لـ كل ب لد و كذلك ت عددت ن ظرا لا ختلاف الج هة الـ تي تعت مد هذه الم عايير، ولـ قد ا ستعرض العد يد من الـ باحثين ، في هذا الم جال هذه الم عايير و سنحاول ه نا أن نستعر ضها ح سب الا ستخدام الأك ثر شيوعا والأك ثر ملاء مة لواقع نا ا لذي ن عيش ف يه وأ هم هذه المعايير حسب الترتيب:

1- معيار عدد العاملين:

يعت بر مع يار عدد الـ عاملين أ هم الم عايير الكم ية الـ تي ت ستخدم في تعر يف الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة وأكثرها شيوعا، كون هذا المعيار أكثر فاعلية في المقارنة وأكثر ثباتا في الواقع من المعايير الأخرى.

2- معيار رأس المال (صافي حقوق الملكية):

ت عرف ح قوق الملك ية بالفرق بين إج مالي الأ صول وإج مالي الخ صوم لمن شأة ما. ويـ ستخدم هذا المع يار في العد يد من ا لدول المتقد مة وا لدول النام ية ويؤ خذ عل يه تذبذ به واختلا فه وتفاو ته الكب ير ح تى في الدو لة الوا حدة إلا أ نه ر غم ذ لك يـ فضل مع يارا متعارفا عل يه والعد يد من ا لدول تأ خذ به. وتت عدد كذلك الت عاريف المعت مدة ع لى هذا المع يار باختلاف ا لدول فـ مثلاً في اليا بان من ا لدول المتقد مة الم شروع الـ صغير ا لذي لا يز يد رأس ما له عن 10 ملايين (خطاطبة , 1992)

فضلا عن العديد من المعايير الكمية الأخرى الأقل شيوعا والأقل ملائمة للواقع العربي ومنها:

أ- معيار حجم الاستثمار في الأصول الثابتة.

ب- معيار حجم الميزانية السنوية للمنشأة.

**ثانيا : سمات المشروعات الصغيرة والمتوسطة .**

تُ عدُّ سمات الم شروعات مك ملا جوهر يا لف هم طبي عة ت لك الم شروعات وإي جاد مف هوم مو حد لـ ها , و من هذه السمات مايلي (نافع , 2020).

1. مالك المشروع هومديرها إذ يتولى العمليات الإدارية والفنية وهذه السمة غالبة على هذه المشروعات كونها ذات طابع أسري في أغلب الأحيان.
2. تعتمد على تنظيم إداري بسيط وضعف الاعتماد على التخصص.
3. تعتمد بدرجة عالية علي مواردها الذاتية أوم صادر خا صة غير ر سميه في تمويل الن شاط سواء في مرحلة التأسيس أومرحله التشغيل.
4. القدرة على الانت شار الجغرافي في المناطق الريفية والمجتمعات العمرانية الجديدة نظرا لقدرتها التكيف مع مختلف الظروف بما يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة ورفع مستوى معيشة السكان.
5. الاتصال الشخصي الوثيق بين الإدارة والعمل.
6. .نظام العمل يتم بـ شكل تقليدي وعادة يتم داخل المنزل أو بجواره أو المحلات ومنها ما يتم في الـ شارع صناعات بير السلم).
7. تعتمد على المهارات اليدوية البسيطة مع إمكانية استغلال الآلات أو ماكينات بسيطة.
8. انخفاض حجم رأس المال اللازم لإقامة وت شغيل المن شأة الـ صغيرة والمتو سطة مما يربطها بأنماط ملكيه أكثر جاذبيه لأصحاب المدخرات الصغيرة وهي الملكية الفردية أو العائلية أو شركات الأشخاص.
9. الاعتماد على الموارد المحلية الأولية مما يـ ساهم في خفض التكلفة الإنتاجية وبالتالي يؤدي إلى انخفاض مستويات معامل رأس المال العمل
10. تنويع الهيكل الـ صناعي والتكامل مع الم شروعات الكبيرة حيث تقوم الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة بإنتاج الـ سلع التي تحتاجها الأ سواق المحلية فـ ضلا عن المكونات والأجزاء التي تحتاجها الـ صناعات الكبيرة– الصناعات المغذية – وسعد التشابك انقطاعي بين فروع الإنتاج وبين المنشأة الصغيرة والمتوسطة والكبيرة أحد معايير التقدم الاقتصادي )

**ثالثاً : أهمية تمويل المشروعات الصغيرة:**

تل عب الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة دورا ها ما في تحق يق التنم ية الاقت صادية في المجت مع و من أ هم ما تحق قه الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة في تنم ية الاقت صاد ا لوطني ع لى سبيل الم ثال لا الح صر(أبوذياب ,2003):

1- جذب المدخرات وتوجيهها نحوالاستثمار والإنتاج وبالتالي زيادة الدخل.
2- تخفيض نسبة البطالة.

3- توفير النقد الأجنبي وذلك عن طريق إحدى ما يأتي:
- إنتاج سلع ذات فرص تصديرية.
- إنتاج سلع بديلة للواردات.

4- توليد قيمة مضافة للمنتجات والثروات الوطنية.

5- توليد فرص استثمارية أخرى تحتاجها هذه المشروعات.

6- تشكل الأرضية الصلبة للاقتصاد الوطني في مواجهة المؤثرات السلبية والانتكاسات مثل التضخم والكساد نظرا لتأثرها المحدود بالتقلبات الاقتصادية.

7- تلعب دورا هاما في الترابط الأمامي بين الصناعات حيث تقوم ببعض المراحل الإنتاجية في صناعة بعض الأجزاء من الآلات التي تستخدمها الصناعات الكبيرة. (الحموري ,1999)

## المبحث الثالث

## دورالمصارف الإسلامية في دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة

إن التطور السريع والنجاح الباهر الذي حققته المصارف الإسلامية على مدى العقود الأخيرة يبين لنا أهمية الدور الذي تحققه المصارف الإسلامية في النهوض بالأمة اقتصاديا واجتماعيا وسياسياً وديناً، فقد أصبحت المصارف الإسلامية قوة اقتصادية تفرض نفسها على الواقع الاقتصادي حيث تنامت أعدادها بشكل لافت للنظر حيث بلغ عدد المصارف الإسلامية في الدول العربية والإسلامية 190 مصرفاً تدير استثمارات تقدر بحوالي 166 مليار دولار. كما تتبع أهمية المصارف الإسلامية من الهدف الذي قامت من أجله وهوتحرير الأمة والفرد والمسلم من التبعية الاقتصادية والفكرية، وهي تحاول تحقيق ذلك الهدف من خلال التزامها في منهجها وسلوكها بمبادئ الشريعة الإسلامية فالمصارف الإسلامية تمتاز عن غيرها من البنوك الربوية من حيث الأساليب والأدوات التي تستخدمها في تمويل العمليات الاستثمارية وخصوصا تمويل المشاريع المتوسطة والصغيرة فهي تستمد أساليبها وصيغ تمويلها من الإسلام الحنيف تلك الصيغ التي تحقق نموذجا رائعا وفريدا من التوازن بين الجوانب الروحية والجوانب المادية للتمويل(ارشيد , 2001).

### 1- المعوقات التي تواجه المصارف الإسلامية في دعم المشاريع المتوسطة والصغيرة

إن دور المصارف الإسلامية لا يرقى إلى مستوى الأهمية التي يمثلها هذا القطاع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ وذلك بسبب النسبة الضعيفة للمبالغ التي تستثمرها المصارف الإسلامية في تمويل هذا القطاع إذا ما قارناها بإجمالي المبالغ المستثمرة في المصارف الإسلامية ولعل ذلك قد يعود للعديد من المعوقات أهمها:

**أوّلا: المعوقات الفنية والإدارية (فرحان ,2003):**

وتتمثل هذه المعوقات في ما يأتي:

1- عدم كفاءة صيغ التمويل المستخدمة حالياً في تمويل المشروعات الصغيرة.
2- عدم وجود برامج كافية لتمويل.
3- عدم توافر الخبرة الكافية لدى المصرف الإسلامي في تقديم الدعم الفني والمهني للمشروع.
4- مشكلة الضمانات.
5- عدم التناسب بين أماكن تركز الفروع والتوزيع الجغرافي للسكان.
6- مصادر الأموال المستثمرة.
7- معوقات تتعلق بالتدقيق والمتابعة.

**ثانياً: معوقات متعلقة بإدارة المشروع. ( الهواري, 1996)**

وتتمثل أهم هذه المعوقات في:

- الأخلاقيات.
- الخبرة والقدرات.
- الوعي المصرفي الإسلامي.

**2- متطلبات تطوير ودعم المشاريع المتوسطة والصغيرة عن طريق المصارف الإسلامية**

لت طوير ا لدور ا لذي يم كن أن تلع به الم صارف الإ سلامية في تنم ية ق طاع الم شروعات ال صغيرة، وح تى ت كون هذه الخ طة فاع لة و ضرورة تركيز ها ع لى ت طوير الم جالات الآت ية ب عدّها من الو ظائف الأك ثر ارتبا طا بعمل ية التمويل لمثل تلك المشروعات:

**أ- صيغ التمويل:**

في معر فة أك ثر ال صيغ ال تي ت ستخدمها الم صارف الإ سلامية ملائ مة لطبي عة الم شروعات ال صغيرة، ح يث ع لى الم صارف الإ سلامية أن تع مل جا هدة من خلال هي ئات الرقا بة ال شرعية و من خلال ع قد ال ندوات وال مؤتمرات في ت طوير ال صيغ التال ية ب ما يتلائم ب شكل أك ثر فاعل ية مع الم شروعات ال صغيرة والمتو سطة . ويكون هذا الت طوير من خلال تطو يع هذه الع قود وتنويع ها من منط لق قوا عد ال شريعة الإ سلامية ب ما يتلاءم مع ت نوع وا ختلاف م جالات الم شروعات ال صغيرة والمتو سطةمن أ جل ضمان فاعليت ها وك فاءة أدائ ها ب شكل أك بر, تتم ثل الأدوات المال ية الأك ثر شيوعا وال تي هي بالأ ساس ع قود للم عاملات التجار ية الإ سلامية تم تحويل ها إ لى منت جات تناف سية في ال صناعة المال ية الإ سلامية . وأك ثر هذه الأدوات ا ستخداما من ق بل

المؤسسات والأسواق المالية والتي تشكل النسبة الأكثر في الواقع العملي من حددة أربعة أنواع رئيسة(الوادي واخرون ,2007):

1- صيغة التمويل بالمشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك

تُعدُّ صيغة المشاركة المتناقصة من أكثر الصيغ كفاءة وفاعلية لتمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة لما يمكن أن تحققه من مزايا سبق عرضها لتلك المشروعات.

يمكن عرض مدى كفاءة هذه الصيغة التمويلية للمصرف الإسلامي في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، حيث تحقق هذه الصيغة العديد من المزايا للمصرف الإسلامي أهمها(فرحان , 2003):

- يستطيع المصرف الإسلامي عند الأخذ بمبدأ المشاركة من التكيف والتلاؤم المستمر مع الواقع والحياة والتطور ومواجهة الأزمات والظروف الطارئة. (ارشيد , ص 39)
- يتميز التمويل بالمشاركة بارتفاع العائد الربحي على غيره من ضروب التمويل الأخرى، وبالتالي فالمصرف الإسلامي مستفيد من ارتفاع ربحية المشروع وكذلك التقليل من المخاطرة عن طريق حسن تخصيص الموارد من خلال اختيار الشريك صاحب الخبرة والكفاءة. ( الحكيم , 2003)

إن صيغة التمويل بالمشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك تُعدُّ من أكثر الصيغ ملاءمةً لطبيعة المشروعات الصغيرة ولا سيما لتمويل المشروعات الحرفية والمهنية ومشروعات الشباب وخريجي الجامعات ومشروعات المرأة.

2- صيغة التمويل بالإجارة

وهي كذلك من الصيغ التي اتفق الاقتصاديون على عدّها من الصيغ الإسلامية الفاعلة في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، ولا سيما التأجير التمويلي الذي يكون أكثر ملائمة لخصائص المصرف الإسلامي والمشروع الصغير، وتُعدُّ هذه الصيغة من الأساليب والأدوات التي تستخدمها المصارف الإسلامي كبديل من أهم بدائل التمويل الربوي، وتُعدُّ هذه الصيغة أكثر كفاءة في تمويل المشروع الصغير بالمعدات والآلات اللازمة التي يحتاجها في نشاطه(فرحان , 2003).

3- صيغة الاستصناع

عقد بين طرفين يتعهد بموجبة أحد الأطراف بصناعة موجود معين على وفق مواصفات محددة وبسعر وتاريخ تسليم محددين يتم الاتفاق عليها في العقد (عبد محمد 2018).

4- صيغة القرض الحسن

و هذه الـ صيغة تتلاءم مع ا لدور الاجت ماعي للم صارف الإ سلامية، وك ما أن كث يرًا من العل ماء أ جاز بل واعت بر أن التمو يل بالقرض الح سن للم شروعات الإنتاج ية مم كن أن يعت بر أك ثر فاعل ية من تمو يل الحا جات الا ستهلاكية، وذ لك من م بدأ حرص الإ سلام ع لى ت شجيع الع مل والك سب. وه ناك العد يد من الـ صور والأ شكال المتنو عة لل ضمانات الـ تي يم كن للب نك درا ستها وتطوير ها ب ما يتلائم مع طبي عة كل ع قد وب ما يح قق أ هداف الم صرف الإ سلامي وأ هداف الم شروع الـ صغير، وأ هم هذه الـ صور الأك ثر ملائ مة لطبي عة الم شروعات الصغيرة والمتوسطة (خطاطبة ,1992) :

- تجر بة ب نك بنجلادش الإ سلامي المتمث لة في الـ ضمان الج ماعي، ح يث يجت مع مجمو عة من أ صحاب الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة ويت قدمون بطل باتهم إ لى الم صرف الإ سلامي ع لى أن ي ضمن كل منهم الآ خر، ح يث ي شكلون جمي عاً في ما ب ينهم ضماناً جماعياً يمنحهم المصرف الإسلامي بموجبه التمويل اللازم.
- الاكت فاء بالـ ضمان الشخ صي، ولا سيما إذا كان الـ شخص من ذوي الك فاءة والت قوى وم من ثبتت للبنك أمانته ونزاهته.
- الاكت فاء بدرا سة قائ مة الـ تدفقات النقد ية لتق ييم الم شروعات الناج حة ف ضلا عن الم شاركة في الإشراف والإدارة واتخاذ القرارات.
- ت طوير العلا قة مع شركات م خاطر الـ ضمان الم صرفي ومحاو لة ت قديم رؤ ية إ سلامية للعلا قة الـ تي مم كن تتعا مل ب ها الم صارف الإ سلامية مع م ثل هذه الـ شركات في ضمان تلك المشروعات.
- تكوين صندوق تعاوني لتغطية المخاطر. (خطاطبة ,1992)

**ب- التأهيل والتدريب.**

ي شترط لت طوير هذه الوظي فة ضرورة و جود إدارة خا صة تح توي ع لى الخ براء والمخت صين في مخت لف التخص صات الـ تي يحتاج ها الم شروع الـ صغير وذ لك للتأه يل والـ تدريب وت قديم الم شورة اللاز مة لأ صحاب الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطة ا لذين يت عاملون مع الم صرف الإ سلامي ح تى ي ضمن الم صرف ن جاح هذه الم شروعات وبالـ تالي ن جاح عمل ية التمو يل وذ لك لأن أك ثر أ صحاب هذه الم شروعات لا سيما المقا مة حديثا يح تاجون إ لى ب عض الم ساعدة والم شورة في مخت لف نواحي أن شطتهم، ك ما ي جب ع لى الم صرف الإ سلامي أن ي كون لد يه ج هاز ف ني للإ شراف ع لى الم شروعات الـ صغيرة والمتو سطةالتي تمول ها من أ جل ت قديم الح لول للم شكلات الـ تي قد تواجه ها أث ناء ممار سة أن شطتها. و يذهب بع ضهم إ لى ضرورة ا شتراط الم صرف الإ سلامي

عـ لى المـ شروع الـ صغير تـ قديم المـ شورة المـ ستمرة والدائـ مة من أ جل تأ كد المـ صرف الإ سلامي من أن العـ مل يسير بالشكل المُرضي والجيد. (خطاطبة , 1992)

**ت- التوعية والإعلام.**

ويتمـ ثل تـ طوير هذا الجا نب في ضرورة و جود ا ستراتيجية إعلامـ ية تنتهج ها المـ صارف الإ سلامية لكـ شف الحقيـ قة أ مام الـ مدخرين والمـ ستثمرين بأن المـ صارف الإ سلامية تـ عد بمثا بة المنـ قذ من الـ ضلال الاقتـ صادي الـ تي تكر سه البـ نوك الربو ية عـ لى الأ مة وأ ساس هذه الإ ستراتيجية أن يـ شعر المجتـ مع بر سالة المـ صارف الإ سلامية وذ لك لن يـ تأتي إلا عن طر يق أن تـ كون للمـ صارف الإ سلامية فروع في كل مـ ناطق التر كز الـ سكاني بحـ يث تـ جذب مدخرات هؤلاء الـ ناس وتو جه هذه الـ مدخرات نـ حو مـ شاريع ا ستثمارية تنمو ية بـ عد ذ لك يأتي ضرورة استثمار الإعلام لصالح المصارف الإسلامية، ويكون ذلك من خلال عدة طرق أهمها(فرحان ,2003 ) :

1- الإعلا نات الموجـ هة في ( الراد يو والتليفز يون ) والأ ماكن العا مة والـ صحف والمـ جلات والمطو يات، والمنـ شورات، لأ صحاب الأفـ كار، والموا هب، والإ بداعات، والـ حرف المهنـ ية عن إمكانـ ية تحقـ يق طموحهم وإقامة مشاريعهم عن طريق المصارف الإسلامية.
2- عـ مل الـ ندوات التثقيفـ ية لأ صحاب المـ شاريع الـ صغيرة عن كيفـ ية ا ستخدام العـ قود الإ سلامية في تمو يل مشروعاتهم.
3- عمل (ريبورتاجات) بالمشاريع التي سبق للمصارف الإسلامية أن مولتها وأثبتت نجاحها.
4- توضيح رسالة المصرف الإسلامي والفرق بينه وبين البنك الربوي.

## المبحث الرابع

## (الجانب العملي)

### مبادرة البنك المركزي العراقي للمصارف التجارية ومن ضمنها الإسلامية في دعم العاطلين عن العمل

أطـ لق البـ نك المر كزي العرا قي (1) تريلـ يون ديـ نار عرا قي لتمو يل المـ شاريع الـ صغيرة والمتو سطة من قـ بل المـ صارف الأهلـ ية و قد تم تو سيع المـ شاركة لتـ شمل المـ صارف التجار ية و فق آلـ ية وتعليـ مات البـ نك المر كزي العرا قي ر قم (9/3/194 ) في 2015) يـ بين فيـ ها حـ صة المـ صرف من المبـ لغ الـ مذكور في أ علاه وتـ كون (200) ملـ يار ديـ نار عرا قي تـ منح للـ عاطلين عن العـ مل وبمبـ لغ (50) ملـ يون ديـ نار عرا قي لـ كل مـ شروع وبفا ئدة (4%) وفـ ترة الـ سداد (5) سنوات وتـ منح هذه الـ قروض للمـ شاريع ( الزراعـ ية ,الـ صناعية , الـ خدمات الـ صحية , والتربو ية الـ سياحية , عدا شراء الو حدات الـ سكنية والـ ترميم والبـ ناء لأ غراض تجار ية ) , (نـ شرة الرا فدين , حـ سين , 2016, ع 14, 2)

لم تأت مـ بادرة البـ نك المر كزي في منح سلفة إ لى المـ صارف لتمو يل المـ شاريع الـ صغيرة والمتو سطة من فراغ وإذ ما بـ هدف تحو يل الن شاط الاقت صادي في مجمو عة من القطا عات الاقت صادية الـ تي ا ستهدفتها المـ بادرة وحاو لت من خلال ها الـ تأثير في حـ جم البطا لة ,و بالنظر إ لى المـ بادرة من زاو ية أ خرى يتـ بين جلـ ياً ضعف في دور المـ صارف في تمو يل تـ لك القطا عات الاقت صادية بـ هدف توظيف ها إ لى تـ لك القطا عات الاقت صادية من أ جل تحو يل الن شاط الاقت صادي كمتغ ير و سط يؤدي بالنتي جة إ لى الـ تأثير بالبطا لة كـ هدف نـ هائي والـ حد من ارتفاع نسبتها أوتخفيف نسبته إلى أقل حد ممكن .

إذ أعط نت المـ صارف تـ قديم تـ سهيلات مالـ ية تـ صل إ لى (25) ملـ يون دي نار لأ صحاب المـ شاريع الـ صغيرة والمتو سطة من الـ مواطنين لـ غرض تـ طوير عملـ هم وتفع يل المـ نتج ا لوطني والـ صناعة المحلـ ية ودـ عم الاقت صاد الوطني وفق شروط محددة (هالة ,2017) .

وهـ ناك جمـ لة من الإ جراءات يتـ خذها المـ صرف في دـ عم المـ شاريع الـ صغيرة والمتو سطة لـ تذليل تـ لك الـ صعوبات حـ يث منح الـ قروض للمـ شاريع الـ صغيرة لتـ شمل أ صحاب المـ هن الـ صغيرة والـ حرفيين من صغار التـ جار بمو جب التعلي مات المـ صرفية بمبـ لغ (7,500,000) دي نار ( سبعة ملا يين وخمـ سمائة أ لف دي نار ) بـ ضمان كفا لة مو ظف عـ لى الـ ملاك ا لدائم وهـ ناك قروض منـ حت بـ صلاحية مديري الـ فروع بمبـ لغ (15,000,000) دي نار (خمـ سة عـ شر ملـ يون ) وبـ ضمان عـ قار ولـ مدة سنتين و قد ا ستفادت شريحة كبـ يرة من الفئات المشمولة

ويمـ كن إجـ مال ما أ تت به مـ بادرة البـ نك المر كزي العرا قي إ لى المـ صارف التجار ية عيـ نة البـ حث من خلال الجداول الآتية : جدول (1) **نسبة المبلغ الممنوح من كل مصرف إلى إجمالي مبلغ المبادرة**

| المصرف | النسبة |
|---|---|
| الهدى الإسلامي | %0.25 |
| البلاد الإسلامي | %0.10 |
| الدولي الإسلامي | %0.10 |
| العراقي الإسلامي | %0.05 |
| إيلاف الإسلامي | %0.00 |
| إجمالي | %0.50 |

**المصدر**:الجدول من إعداد الباحثتين اعتمادا لكشوفات البنك المركزي العراقي(صندوق تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة)

فمن خلال النظر إلى الجدول رقم (1) نلاحظ ضعف في استثمار مبلغ المبادرة من قبل المصارف إذ إنه أفضل المصارف الإسلامية لم تتعدى قروضها الممنوحة من المبادرة 0.25%. في حين أن المصارف الإسلامية في نهاية الجدول كانت نسبة توظيفها للأموال ضعيفة جداً لا تكاد تذكر . وبالنظر بشكل إجمالي إلى ما استثمر من مبلغ المبادرة من قبل المصارف الإسلامية نلاحظ أنه لم يتجاوز ( 0.50%) من إجمالي مبلغ المبادرة وهذا المؤشر الإجمالي يشير إلى ضعف الجهاز المصرفي الإسلامي في توظيف الأموال . وبالتالي انخفاض مقدرة القطاع المصرفي في التأثير في حجم البطالة.

**الجدول رقم (2) نسبة المساهمة في كل قطاع من إجمالي المبلغ الممنوح من قبل المصارف**

| ت | اسم المصرف | زراعي | صناعي | تجاري | صحة وتربية | إجمالي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الهدى الإسلامي | %0.23 | %3.49 | %4.37 | %1.75 | %9.84 |
| 2 | البلاد الإسلامي | %0.00 | %0.44 | %3.05 | %0.43 | %0.93 |
| 3 | إيلاف الإسلامي | %0.00 | %0.00 | %0.00 | %0.00 | %0.00 |
| 4 | العراقي الإسلامي | %1.28 | %0.00 | %0.69 | %0.00 | %0.59 |
| 5 | الدولي الإسلامي | %0.00 | %0.00 | %0.00 | %0.00 | %0.00 |
| | إجمالي | %1.51 | %3.93 | %8.11 | %2.18 | %11.36 |

**المصدر:** الجدول من إعداد الباحثتين اعتماداً لكشوفات البنك المركزي العراقي( صندوق تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة)

ومن خلال النظر إلى الجدول رقم (2) والذي جرى فيه توزيع المبلغ المستثمر من قبل المصارف والبالغ (11.36%) على القطاعات بهدف ايضاح نسبة مساهمة المصارف في كل من القطاعات المستهدفة. نلاحظ نسبة( 8.11%) من حجم المبالغ المستثمرة موجهة صوب القطاع التجاري يليها قطاع التربية والصحة بنسبة بلغت (2.18%) في حين كانت نسبة المساهمة في القطاع الصناعي ضعيفة (3.93%) أما القطاع الزراعة فكانت النسبة ضعيفة جدا لم تتجاوز (1.51%) من حجم الأموال المستثمرة ,

**الوسائل التنموية للمصارف الإسلامية في دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة**

إن البطالة تبلغ ذروتها بين الشباب حيث يوجد أكثر من 30% من العاطلين لا يتجاوز سنهم 30 سنه مع ارتفاع عدد العاطلين المتعلمين والذين يبحثون عن فرص العمل لأوّل مرة وحاجة حاملي الشهادات العليا وتزايد حدة البطالة بين الأناث مقارنة بالذكور حيث بلغ معدل البطالة في بغداد للذكور 8,11 % أما الأناث ،26 % معدل البطالة الإجمالي لسنة 2014 ومعدل البطالة للأفراد الحاصلين على شهادات

80,17 % لـ لدبلوم والأ خرى ا ما لل عام 2015 فتلاحظ م عدل البطا لة لـ لذكور 9,10 % والأ ناث 4,24% عدم و جود بر نامج إ صلاحي اقتـ صادي وأن د عم المـ صارف غ ير كافٍ و ضعيف لل حد من البطا لة؛ لأ ذ ها لم تستعمل مبادرة البنك المركزي العراقي .(المسح الاجتماعي والاقتصادي لسنة 2014 وسنة 2015)

**(( جدول اجمالي القروض والاقساط المستحقة لـ (1) ترليون للمشاريع الصغيرة والمتوسطة الممنوحة للمصارف الاسلامية ))**

| اسم المصرف | مبلغ السلفة الممنوحة | زراعي | العدد | صناعي | العدد | تجاري | العدد | خدمات (صحية وتربوية وسياحية) | العدد | المجموع الكلي للمشاريع | اسم المحافظة | تاريخ منح السلفة | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الهدى الإسلامي | 1,000,000,000 | 30,000,000 | 1 | 168,000,000 | 7 | 653,000,000 | 38 | 155,000,000 | 7 | 1,000,000,000 | بغداد | 27/12/2015 | تـم تقـديم كشـوفات وتـم سـحب مبلـغ القسـط الأوّل(50) بموجـب القيـد 1151 فـي 2016/4/25 |
| الهدى الإسلامي | 1,000,000,000 | 28,000,000 | 2 | 722,000,000 | 39 | 50,000,000 | 4 | 20,000,000 | 12 | 1,000,000,000 | بغداد /كربلاء | 24/4/2016 | تم منح سلفة للمرة الثانية حسب القيد المرقم 63394 في 2016/4/24 وتـم تقديم كشوفات |
| الهدى الإسلامي | 500,000,000 | 0 | | 0 | | 410,000,000 | 23 | 90,000,000 | 3 | 500,000,000 | بغداد/ كربلاء | 5/1/2017 | تقدم كشوفات |
| البلاد الإسلامي | 0 | | | | | | | | | | | | تـم سـحب مبلـغ السلفة بنـاء علـى طلـب المصـرف بموجـب القيـد 550/10 والمؤرخ فـي 2016/4/11 آب لأن طلبـات القـروض المقدمـة لا تنسـجم مـع أهداف المبادرة |
| البلاد الإسلامي | 1,000,000,000 | 0 | 0 | 112,000,000 | 5 | 778,000,000 | 53 | 110,000,000 | 5 | 1,000,000,000 | بغداد | 16/8/2016 | تم تقديم كشوفات |
| إيلاف الإسلامي | 0 | | | | | | | | | | | 29/2/2016 | تم سحب المبلغ من حساب المصرف بموجـب القيـد المرقم 1151 فـي 2016/4/17 |
| العراقي الإسلامي | 500,000,000 | 325,000,000 | 9 | 0 | | 175,000,000 | 4 | 0 | | 500,000,000 | بغداد/كوت | 26/10/2016 | تـم سـحب مبلـغ السلفة (500) مـن قبـل الحسـابات بموجـب قيـد 11530 فـي 2016/9/28 .تـم إعـادة المبلـغ إلـى حسابات المصرف بموجب قيـد بنـاء علـى طلبـه فـي 2016/10/26 وتم تقديم كشوفات بمبلغ السلفة |
| العراقي الإسلامي | 1,000,000,000 | | | | | | | | | 0 | | 9/1/2017 | لم يقدم كشوفات |
| الدولي الإسلامي | 1,000,000,000 | | | | | | | | | | | 1/6/2017 | لم يقدم كشوفات |
| المجموع | 6,000,000,000 | 383,000,000 | | 1,002,000,000 | | 2,066,000,000 | | 375,000,000 | | 4,000,000,000 | | | |

**المصدر:- كشوفات البنك المركزي العراقي (صندوق المشاريع والمتوسطة) لسنة 2015-2016-2017**

**الاستنتاجات**

1- ضعف في استثمار مبلغ مبادرة البنك المركزي العراقي للحد من البطالة من قبل المصارف الإسلامية.

2- ضعف توظيف الأموال في القطاع الزراعي والصناعي من قبل المصارف الإسلامية.

3- إن تحقيق عمليات التنمية يتطلب موارد ضخمة تتعدى المصادر الداخلية لتمويلها و تدفع الدولة إلى التمويل الخارجي وبهذا فأن التنمية تتطلب مصدرين أحدهما: محلي (داخلي) والآخر خارجي. ولكل من المصدرين عوائق يجب على حكومات الدول النامية اتباع إجراءات لإنعاش هذه المصادر وتعزيزها لتحقيق درجات أعلى وأفضل للتنمية بهذه الدول.

4- الحاجة إلى التمويل الخارجي للتنمية، نتيجة قصور المدخرات المحلية عن الوفاء بالاستثمارات المطلوبة وهوما يطلق عليه فجوة الموارد المحلية.

5- نقص كفاءة وخبرة العنصر البشري الذي لم يتأقلم بعد مع تطورات التكنولوجيا.

6- نقص وعدم دقة المعلومات، التي تؤدي إلى تعطيل دراسة جدوى المشاريع الاستثمارية.

7- عدم وضع سياسة استثمارية وتمويلية موحدة بين البنوك، عن طريق قيام البنك المركزي بوضع معايير استثمارية وتمويلية تلتزم بها البنوك.

8- للتمويل الصغير أهمية اقتصادية تتمثل بدوره في توفير فرص العمل لأعداد متزايدة من العاطلين وذلك من خلال إقامة مشاريع صغيرة تؤدي إلى تنويع مصادر الدخل للمواطنين وتنمية المواهب ودعم وتنمية الصادرات فضلا عن رفع المستوى المعاشي للفئات الأشد فقرا.

**التوصيات**

1. تعزيز القدرات التنافسية للقطاعات الإنتاجية بشكل عام والصناعات التحويلية بشكل خاص عن طريق الأساليب الحديثة بما يسهم في بناء برنامج راسخ ومتطور لمواجهة الصناعات التنافسية داخل وخارج القطر.

2. تشجيع المشروعات المتوسطة والصغيرة وإعطاء الأولوية للمشروعات الإنتاجية الأكثر استخداما لعنصر العمل مع توفير البيئة الملائمة من خلال تقليل القيود والقرارات ورفع كفاءة الجهاز المصرفي وتفعيل دور البنك في دعم المؤسسات
3. تفعيل دور القطاع الخاص و توفير البنية الاستثمارية الملائمة بما يسهم في تشجيع ودعم قيام المشروعات الصغيرة والمتوسطة عن طريق تمويل المصارف التجارية للقطاع الخاص و منح التسهيلات المصرفية
4. دعم أصحاب الأعمال الجدد في عملية الحصول على التمويل اللازم لإقامة المشروعات الصناعية المختلفة بصورة مباشرة أوعن طريق تقديم الائتمانات.
5. ضرورة دور البنك المركزي في مراقبة وتقييم عمل المصارف التجارية بسن قوانين أكثر إذ صافاً للمصرف والزبون معا والمراقبة الجدية والمتابعة لعمل المصارف التجارية من خلال تفعيل قوانين غسيل الأموال ومراقبة التصرف برؤوس الأموال والإيداعات وتوظيفها لمشاريع التنمية الاقتصادية للبلد.
6. تهيئة بيئة قانونية واستثمارية صحيحة من خلال شفافية القرارات الاستثمارية التي تتلاءم مع عملية التنمية الصناعية
7. الاستفادة من تجارب الدول والميزات الدولية في دعم تلك المشروعات المتوسطة والصغيرة والإسهام في حل المعوقات التي تعترضها بحيث تصبح هذه المشروعات قادرة على الاستمرار والمنافسة وعنصرا أساسيا في الحد من البطالة.
8. تطوير كفاءة وخبرة العنصر البشري الذي يتأقلم مع تطورات التكنولوجيا.

**المصادر :**


1. Sally Filo , Arabic Content Writer (Seeking a new opportunity,UAE,2016)
2. مجلة اتحاد المصارف العربية، 2018 ،المصارف الإسلامية تتقدم عالمياً وتسجل في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الدراسات والأبحاث والتقارير، بيروت، لبنان، العدد، 449.
3. تقرير واقع الاقتصاد العالمي، 2017-2018 ،تخطي النمط السائد، دبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.
4. قاسم الحموري, التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، ورقة عمل مقدمة للندوة الاقتصادية الثانية بعنوان " دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة الاجتماعية لإقليم الشمال "، جامعة إربد الأهلية، الأردن،1999.
5. نبيل أبوذياب, تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة وأهميتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات نجاحها والمعوقات التي تواجهها، بحث مقدم للملتقى السنوي السادس بعنوان " دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة " الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، 27-29 /2003/9 ،
6. جميل محمد سلمان خطاطبة, التمويل اللاربوي للمؤسسات الصغيرة في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، 1992 م.
7. محمد عبدالحميد محمد فرحان ,التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة, دراسة لأهم مصادر التمويل ,ص21, 2003.
8. محمود عبد الكريم أحمد إرشيد, الشامل في معاملات وعمليات المصارف الإسلامية، دار النفائس، عمان، ط1, 2001 .
9. سعد عبد محمد, معوقات عمل المصارف الإسلامية في تمويل المشاريع الصغيرة في العراق,مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة , العدد الخاص بالمؤتمر العلمي السابع ,2018.
10. سيد الهواري, الاستثمار والتمويل بالمشاركة في البنوك الإسلامية، مكتبة عين شمس، مصر، 1996 .
11. الوادي ، محمود حسين .اخرون ، المصارف الإسلامية .االسس النظرية والتطبيقات العلمية ط 1, دار المسيرة للنشر ، عمان 2007م ، ص56-218

12. منير سليمان الحكيم, دور المصارف الإسلامية في تمويل المشروعات الصغيرة، دراسة لدور العقود الإسلامية في التمويل، الأكاديمية. العربية، عمان، 2003 م.

13. محمد كريم حسين, نشرة الرافدين المصرفية , العدد الرابع عشر لسنة 2016 .

14. هالة صاحب ابراهيم , نشرة الرافدين المصرفية , العدد السادس عشر لسنة, ص 2, 2017.

15. محمود عبد المقصود نافع, دور برامج التمويل الريادي للمشروعات المتوسطة والصغيرة لدعم القدرات التنافسية ,المعهد العالي للعلوم التجارية بالمحلة الكبرى,2020.

16. المسح الاجتماعي والاقتصادي لسنة 2014 وسنة 2015.

17. كشوفات البنك المركزي العراقي (صندوق المشاريع الصغيرة والمتوسطة) لسنة 2015.